مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الرابع ،أكتوبر 2023، ص- ص07-21.

الصراع العربي الصهيوني بعيون الإعلام العربي حرب أكتوبر 1973 أنموذجا

Arab conflict Zionist eyes Arab media war October 1973 Model

د. عبد الحفيظ عبد الحي (*)
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، (الجزائر)، abdelhai.abdelhafid@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 05 /2023/08 تاريخ القبول: 03 /2023/10 تاريخ النشر: 23 /2024/01

الملخص: تُبين هذه الدراسة طبيعة الصراع العربي الصهيوني، التي كانت أهم دوافعه رفض السيطرة على الأراضي العربية، وفي مقدمتها فلسطين، أمام النزعة الصهيونية للتوسع. شهد الصراع العربي الصهيوني عدة حروب، لعل أبرزها حربي 1948 و1967. هذه الأخيرة التي سيطر فيها الكيان الصهيوني على المزيد من الأراضي محققا مكاسبا استراتيجية. وفقا لعقيدة التوسع المشار إليها سابقا، مما دفع الدول العربية للانتفاض على هذا الواقع، فكانت حرب أكتوبر 1973 بمثابة الحل. وهي محور دراستنا، حيث سنتناول ظروف ومجريات الحرب، وإفرازاتها على كل الأصعدة معتمدين على مساهمة الإعلام وخاصة الجرائد المكتوبة، وكيف صورت وغطت الحرب آنذاك.

الكلمات الدالة: الصراع العربي الصهيوني؛ حرب أكتوبر 1973 ؛ الإعلام ؛ فلسطين؛ مصر.

Abstract: This study reveals the nature of the Arab- Zionist conflict and its main driving force, which was the refusal to relinquish control over Arab lands, primarily Palestine. Faced with the Zionist expansionist tendencies, the Arab- Zionist conflict witnessed several wars, with the most prominent being the wars of 1948 and 1967. The latter allowed the Zionist entity to seize more territories and achieve strategic gains, as mentioned earlier. This led the Arab nations to rise against this reality, and the October 1973 war served as a solution. It forms the focus of our study, where we will examine the circumstances and course of the war, along with its implications on all levels, relying on the contribution of media, especially written newspapers, and how they portrayed and covered the war back then

Keywords: Arab-Zionist conflict;October1973 war; Media; Palestine; Egypt.

* المؤلف المرسل

1.مقدمة:

إن المتأمل في الشأن العربي والدولي، يرى أن الصراع العربي الصهيوني أهم رهان بالنسبة للعلاقات الإقليمية والعالمية، فهذا الصراع أثر أيما تأثير في تشكيل العلاقات الإقليمية، يتميز عن غيره من الصراعات بأنه يشمل مختلف الجوانب الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وفي خضم هذا الصراع الطويل جرت عدت حروب، لعل أبرزها حرب أكتوبر 1973 رابع الحروب العربية الصهيونية، والتي هي موضوع دراستنا، نظرا لما تكتسيه من أهمية سواء على الصعيد الإقليمي والعربي والدولي، وقد نالت هذه الحرب تغطية مهمة من قِبل وسائل الإعلام العالمية والعربية خاصة. مما تقدم يمكن طرح الإشكال الآتي:

إلى أي مدى نجحت حرب أكتوبر 1973 في بلورة موقف عربي من الصراع العربي الصهيوني؟ كيف ساهمت وسائل الإعلام في نقل حيثيات ووقائع الحرب؟

منهج الدراسة:

من أجل الإجابة عن الإشكالية وفقا لما تتطلبه نوع الدراسة السالفة الذكر، اعتمدت على المنهج الوصفي، حيث قمت بوصف محتوى الأحداث ومضمونها، ووصف محتوى بعض الجرائد وما ورد فيها من مادة إعلامية تغطي هذا الحدث التاريخي.

2. تعريف الصراع العربي الصهيوني :

الصراع العربي الصهيوني، هو الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية لفلسطين، منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1898 إلى يومنا هذا، كما تعتبر قضية فلسطين جزءا جوهريا من النزاع العربي الصهيوني الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة. تتمحور قضية فلسطين حول شرعية ما يسمى دولة إسرائيل، واحتلالها للأراضي الفلسطينية عبر عدة مراحل، والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة.[1]

1.2 جذور الصراع العربي الصهيوني:

لم يتفق طرفا النزاع العربي الصهيوني، على تحديد تاريخ ابتدائه، ولكن من وجهة نظر بريطانيا وبعض أعضاء الأسرة الدولية، بدأ الصراع يحتدم مع الوعود المتضاربة التي أعطتها بريطانيا لليهود وللعرب خلال الحرب العالمية الأولى. حيث تولت بريطانيا الانتداب على فلسطين بموجب قرار من عصبة الأمم المتحدة عام 1924، إذ جاءت فقرة في مستهل قرار الانتداب تلغي وعد بلفور، وتعتبر أن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لن يؤدي إلى الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للمجموعات غير اليهودية في فلسطين أو بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر، ومع الوقت أضحت إدارة الوضع في فلسطين حسب بنود الانتداب مهمة شاقة أكثر فأكثر.[1]

في عام 1947 عرضت بريطانيا المشكلة على الأمم المتحدة، وعقدت دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بين 28 أفريل و15 ماي، تم بموجبها تشكيل لجنة خاصة حول فلسطين لعرض الوقائع، وتقديم الاقتراحات لحل المشكلة؛ وفي 29 أكتوبر 1947، تبنت الجمعية العامة مشروع التقسيم الذي جاء نتيجة موافقة أغلبية أعضاء اللجنة، حيث تم بموجبه تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية، وضع القدس تحت نظام دولي، وتشترك الدولتان في الوحدة الاقتصادية.

كما تقرر وضع مدينة القدس ومدينة بيت لحم تحت الوصاية الدولية.[2] لتبدأ بعدها مرحلة كيفية السيطرة على فلسطين، وبدايات التفكر في ترحيل سكانها الأصليين أمام النزعة التوسعية والعدوانية الصهيونية.[3]

3. ظروف أسباب حرب أكتوبر 1973:

أدت حرب 1967 إلى صدور قرار أممي 242[4]، ليشكل بداية جديدة في مسار الصراع العربي الصهيوني، حيث بموجبه ظهرت فكرة التسوية والسلام، لكن لم يتمكن هذا الأخير من إرغام العرب على التسوية وفقا لما يخدم النظرة الصهيونية، رغم الأفضلية التي كسبها الكيان الصهيوني من الحرب الأخيرة.[5]

- انقسام الموقف العربي، فمنهم من اتخذ إجراءات ضد الفلسطينيين، على غرار التضييق عليهم من خلال تقييد تحركاتهم، ضف إلى ذلك الغارات الصهيونية المتجددة على مصر وسوريا.(6)

1.3. خطة نيكسون 1969:

يمكن توضيح أهم معالم خطة نيكسون من خلال النقاط التالية:

- سميت باسم الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون.
- بمقترح من الرئيس الفرنسي ديغول، عُقد مؤتمر دولي لحل النزاع في الشرق الأوسط عن طريق إجراء مباحثات بين الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا وفرنسا وتهدف إلى: الاستمرار في دعم جهود الوسيط الأممي غونار بارينغ، بغرض محاولة إيجاد حل للنزاع، من خلال قيام الدول الأربع السالفة الذكر بعقد مفاوضات بين الكيان الصهيوني والعرب.(7)
- تجدر الإشارة إلى أن الرئيس جمال عبد الناصر تبنى سياسة واقعية، لاحقا كان لابد من الالتزام بالقرار الأممي 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967.(8)

2.3. حرب الاستنزاف:

كان بالمقدور أن يحقق القرار 242 الأممي تسوية مقبولة، مع إرساء دعائم السلام في الشرق الأوسط، لكن الكيان الصهيوني عمل كل ما بوسعه من أجل عرقلة تنفيذ هذا القرار، حيث رفض الانسحاب من الأراضي المحتلة قبل الوصل إلى حل يرضيها، على هذا الأساس تأكدت مصر أن الكيان الصهيوني لا يبحث عن السلام، وإنما يريد إخضاع العرب. انتقلت مصر إلى اتخاذ استراتيجية جديدة سميت في البداية "مرحلة الدفاع"، لتسمى فيما بعد بحرب الاستنزاف.(9)

ليس هناك تعريف واحد لمصطلح حرب الاستنزاف،(10) وقد غلب وصفها بأنها لا تولد ظروف وشروط معينة، وهي في تكوينها نموذج تطبيقي للمزاوجة بين العمل العسكري والعمل السياسي، والجدلية الرابطة بينهما، بشرط أن يكون العمل العسكري محسوبا بدقة وموجها من

قيادة قادرة على احتساب جميع العوامل، الظروف السياسية، العسكرية الداخلية، الإقليمية، الدولية، الأصدقاء والأعداء، فلا يؤدي ذلك العمل العسكري إلى نشوب حرب بمقوماتها، وعناصرها وعواملها المعروفة، كما لا يسمح في الوقت نفسه للعدو بالتخلص من دائرة الاستنزاف المفروضة عليه.

إن حرب الاستنزاف أسلوب قتال يهدف إلى ضرب عزيمة العدو، وإضعاف إرادته وقدرته على الصمود والقتال في مدة زمنية طويلة، إذ تستنزف قواه، بإنزال ضربات متتالية قليلة الحدة، فلا تشكل أي منها ضربة قاضية أو حاسمة، ولكنها تشكل بمجموعها عبئا لا يستطيع العدو الاستمرار في تحمله، وقد يرد العدو بالأسلوب نفسه –أي بحرب استنزاف مضادة–، وهو ما حدث في حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل، ويهدف هذا الأسلوب القتالي إلى تحقيق ثلاثة أغراض رئيسية:

- إنزال أكبر كمية من الخسائر بالعدو، سواء بجنوده أو بأسلحته.
- تدمير أكبر كمية من منشآته أو تعطيلها.
- الحط من معنويات العدو عن طريق توجيه ضربات متوالية.[11]

4. نماذج من العمليات الحربية أثناء حرب أكتوبر 1973:

1.4 الجبهة المصرية:

تشكلت القوات المصرية المعدّة لتنفيذ الخطة من القوات البرية، الجوية والبحرية، وكان إلى جانب القوات المصرية في الجبهة وحدات من الجزائر، ليبيا والسودان. ليبدأ الهجوم بعد ظهر يوم السبت 6 أكتوبر1973 وكان ذلك يوم عيد الغفران اليهودي، حيث تقل فيه الحركة واليقظة الأمنية في المناطق المحتلة، فتمكنت القوات المصرية يومي 6 و7 أكتوبر من اجتياز القناة، والسيطرة على معظم خط بارليف، وازاحت السواتر الترابية بمدافع المياه. لكن رغم النجاحات الأولية التي حققتها القوات المصرية، إلا أنها قامت بوقفة تعبوية، لأن الهجوم المصري كان محدودا، لتتوقف القوات على بعد 15 كلم من قناة السويس، وقد أطلق على خطة العبور اسم "المرحلة الاولى"، وعلى خطة تطوير هجوم الاستلاء على المضائق اسم

"المرحلة الثانية" ولتعميق الفاصل بين المرحلتين، استمرت هذه الوقفة من 9 إلى 13 أكتوبر 1973، وفي 14 أكتوبر صدرت الأوامر لقادة الجش الثاني والثالث المصريين بمعاودة الأعمال القتالية، فتكبدت هذه القوات خسائر بعد أن تصدت لها القوات الصهيونية، حيث استخدمت المعدات والأسلحة الأمريكية، وفي ظل هذه الظروف تلقت القوات المصرية أمرا بالتراجع إلى الخطوط التي بدأ منها الهجوم.(12)

2.4. الجبهة السورية:

في يوم الأحد السابع من أكتوبر 1973 قام الجيش السوري بقصف المواقع الصهيونية، واستولى على قاعدة واقعة على كثف جبل الشيخ وعلى جنوب جبل الجولان، في عملية إنزال بطولية، رافعا العلم السوري فوق أعلى قمة في جبل الشيخ، وأطلق الجيش السوري صواريخ داخل الكيان الصهيوني.(13)

وفي التاسع من شهر أكتوبر أسقطت المدفعيات السورية العديد من الطائرات الصهيونية، مما أوقع خسائرا كبيرة في صفوف جيش الكيان الصهيوني، هذا ما دفع بالأخير إلى طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية، لصد هجمات الجبهة السورية.(14)

3.4 . موقف الامارات العربية المتحدة:

اعتبرت دولة الإمارات العربية أن الحرب معركة العرب جميعا، وأصدرت بعد نشوبها بيانا أعلنت فيه موقفها الرسمي من هذه الحرب، حيث استنكرت الهجوم الصهيوني الغادر على أراضي كل من الشقيقتين الصامدتين مصر وسوريا، وأنه يسعدها أن تشيد بكل فخر وعزة بكل المواقف البطولية للقوات المسلحة العربية، التي وقفت بحزم وبسالة في وجه العدوان، وتعلن تأييدها الكامل لكل منهما (مصر وسوريا).

كما أيدت دولة الإمارات القرارات التي اتخذتها بعض الدول العربية بخصوص قطع النفط عن الدول المساندة للكيان الصهيوني، وكان قرار الحظر الذي اتخذه الشيخ زايد قد أربك الدول الغربية، وترجع قوة اتخاذ القرار إلى الإمارات العربية، وكان الشيخ زايد قد أجرى اتصالات مع الرئيس المصري مُحَمَّد أنور السادات، والرئيس السوري حافظ الأسد، لمتابعة الموقف على الجهتين

السورية والمصرية، كما عرض إمكانيات دولة الإمارات لدعم الموقف العربي. حيث تم فتح مراكز عديدة خاصة بالتبرع بالدم، المال، المساعدات والبعثات الطبية لمصر وسوريا، وهو ما جعل الرئيس المصري أنور السادات يشيد بالموقف الإماراتي والشيخ زايد من خلال خطاب ألقاه في المجلس الشعبي المصري في 8 نوفمبر1974.[15]

5. تداعيات الحرب:

1.5. سلاح النفط:

لقد كان النفط العربي هدفا من أهداف القومية العربية، أرادته ملكا لأصحابه وأرادت ريعه لخير الأمة، ولم يبرز النفط كطاقة ومالا، إلا في ظل المعركة القومية، ولأسباب متعددة لم ينجح النفط في تحمل مسؤولياته، وتحقيق الأهداف القومية؛ وفي مقدمة هذه الأسباب، قيام كل القوى المعادية للقومية باستخدام النفط لضرب أصحابه، وتهديد نظمه وتحطيم الطاقة المعنوية لسلاح النفط، حيث أعلنت الدوائر الغربية أكثر من مرة أنها لن تتردد في التدخل العسكري لاحتلال آبار النفط والمنشآت القائمة عليها، فلجأت الدول العربية مرة أخرى إلى استعمال النفط كسلاح سياسي، وكثرت الإشارات والتصريحات في المجلات الأمريكية والأوروبية خلال عام 1975 عن احتمال قيام القوات الأمريكية بغزو حقول النفط، وتأكيدات قول بطرس غالي عن تجارب أجرتها القوات الأمريكية على شواطئ يتقارب وضعها الجغرافي والاستراتيجي من وضع شواطئ الخليج.[16]

2.5. تراجع العرب عن شرعية الصراع مع الكيان الاسرائيلي:

دخلت الأمة العربية منذ 1975 مرحلة جديدة من مراحل صراعها مع إسرائيل، رغم أن الكيان الإسرائيلي كان لايزال في مراحل متقدمة من بناء ترسانة هجومية بتأييد الدول الغربية، كما أن له أطماع توسعية عدوانية، ثم انفردت الولايات المتحدة السيطرة على دبلوماسية الصراع العربي الإسرائيلي، ولم تكن خطتها ترمي إلى حل الصراع بل تسكينه، وذلك بإجراء مفاوضات التسوية على دفعات، تنتهي باتفاقات ثنائية كأمر واقع، وإعادة صياغة التصورات العربية عن الصهيونية وإسرائيل.[17]

وفي ظل تزايد الشعور العربي بالتفوق الإسرائيلي، بدأت تسود النظرة التي تتضمن فكرة الاعتراف بأن جزءا من الأراضي العربية قد ضاع ولن يعود، وجزء محتلا قد يعود، وهذا يعني الأخذ بأساليب جديدة تتماشى مع المتغيرات في المنطقة العربية، كما اعتقد البعض أنه يمكن تقييد التوسع الصهيوني بالتحالف مع المصدر الأساسي لقوة إسرائيل؛ وبمعنى آخر منافسة إسرائيل في مكانتها لدى الولايات المتحدة، وربما إحداث انقسام بينهما، وينطلق هذا الرأي من أن الولايات المتحدة هي الحليف الأول لإسرائيل التي تمولها وتمونها بكل شيء، وأن مفتاح الحل للقضية بيدها وحدها.[18]

6. مجريات حرب أكتوبر بعيون الإعلام:

1.6. جريدة الشعب الجزائرية:

أبلى الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني أثناء الحرب العربية الإسرائيلية في أكتوبر 1973، –والمسماة بحرب الستة أيام– بلاءً حسنا، حيث كانت الجزائر ثاني دولة داعمة بعد العراق، فشاركت على الجبهة المصرية بفيلقها المدرع الثامن للمشاة الميكانيكية بتعداد 2115 جندي، و812 صف ضباط، و192 ضابط، وأمدت مصر بـ 96 دبابة، و32 آلية مجنزرة، و12 مدفع ميدان، و16 مدفع مضاد للطيران، وما يزيد عن 50 طائرة حديثة الطراز ميج 21 وميج 17 وسو خوى 7.

في عام 1973 طلب الرئيس الجزائري الأسبق، هواري بومدين من الاتحاد السوفييتي شراء طائرات وأسلحة لإرسالها إلى المصريين، عقب وصول معلومات قبل حرب أكتوبر بأن إسرائيل تنوي الهجوم على مصر، وباشر الرئيس الجزائري اتصالاته مع الاتحاد السوفييتي، لكنهم طلبوا مبالغ ضخمة، فما كان من الرئيس الجزائري إلا أن أعطاهم شيكا فارغا، وقال لهم أكتبوا المبلغ الذي تريدونه، وهكذا تم شراء الطائرات والعتاد اللازم، ومن ثم إرساله إلى مصر، حيث شاركت جميع الدول العربية تقريبا في حرب 1973، طبقاً لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، لكنها كانت مشاركة رمزية عدا سوريا والعراق والجزائر، التي كان جنودها يشاركون بالفعل مع المصريين في الحرب بحماس وقوة على جبهة القتال.[19]

ويبدو أن الجزائر قد أوفت بكل التزاماتها في هذه الحرب مما جعلها تلعب دورا مهما ومميزا، ويظهر ذلك من خلال كل الدعم المسخر في هذه الحرب سواء كان عسكريا أو دبلوماسيا، رغم حداثة استقلال البلاد، ووجوب التزامها ببنائها داخليا، وتصفية مخلفات الاستعمار الفرنسي، لكن رغم ذلك لم تتخلى الجزائر عن التزامها العربي، وكانت في الموعد رفقة الأشقاء.

2.6. جريدة المساء المصرية:

في اليوم السابق للحرب بتاريخ 5 أكتوبر، نشرت صحيفة "المساء"، الصادرة عن دار التحرير:

«إغلاق مركز شيناو كارثة لإسرائيل؛ حشود إسرائيلية على الجبهات السورية والأردنية واللبنانية؛ والكونجرس يحدد سلطات الرئيس الأمريكي في إعلان الحرب».

وفي يوم الحرب نشرت:

«إسرائيل تمهد لعدوان جديد على الدول العربية».

وأضافت:

«المصادر الإسرائيلية، تعلن أن إسرائيل تمهد للعدوان بحملة دعائية واسعة حول وجود حشود عربية. وكالات الأنباء، تجمع على تصاعد التوتر على طول خطوط المواجهة مع إسرائيل.

الوكالات تقول: إن المحاولة الإسرائيلية الجديدة لخلق التوتر، ستؤدي إلى انفجار جديد. وسورية تدعو إلى طرد إسرائيل من الأمم المتحدة، ومقاطعتها في كافة المجالات».

وفي اليوم الذي تلا الحرب نشرت:

«قواتنا تواصل تقدمها في سيناء». و«القوات المصرية تتدفق عبر قناة السويس، وتواصل تقدمها صباح اليوم، والاشتباكات الأرضية والجوية مستمرة. تدمير 5 قطع بحرية للعدو، و27 طائرة، و60 دبابة، و115 موقعا حصينا، وأسر عدد من جنود العدو. والقوات السورية تواصل تقدمها في هضبة الجولان، وتسقط 10 طائرات، وتغرق 4 قطع بحرية»[20]

من خلال هذه الجريدة، نستنتج أن جميع الأطراف كانت تمهد للحرب سواء الطرف العربي أو الصهيوني، فكل منهم كان يحشد ويحضر للحرب.

3.6. جريدة الأهرام المصرية:

يحسب عدد الأهرام، الصادر يوم الأحد 11 رمضان 1393هـ، الموافق لـ 7 أكتوبر 1973م، عددًا تاريخيًا، فالعدد الذي كان عنوانه الرئيسي:

«*قواتنا عبرت القناة، واقتحمت خط بارليف*» وتضمنت العناوين الفرعية إشارات لمعارك الدبابات الليلية، والمعارك الجوية على الجبهتين المصرية والسورية.

تضمنت افتتاحية الخبر الرئيسي ما نصه:

«نجحت قواتنا المسلحة أمس في عبور قناة السويس إلى سيناء، وتمكنت بعد عملية اقتحام ناجحة بدأت في الثانية ظهرا من الاستيلاء على الجزء الأكبر من الشاطئ الشرقي للقناة..»

وورد في يمين الصفحة الأولى، مقالة تحت عنوان "كلمة للأهرام" يبدو من لغة وأسلوب صياغتها أنها كتبت على عجل، وتمنت ما يمكن اعتباره تمهيدًا وإعدادًا لقراء الأهرام آنذاك، لما أطلق عليه محرر المقالة معركة طويلة ومريرة، وأشار الكاتب إلى نقطتين رآهما جديرتان بالاهتمام، وهما: شجاعة القرار، وشجاعة الرجال الذين نفذوه.

لم تكتف الأهرام برصد ما جرى في الجبهة المصرية؛ بل رصدت ما جرى على الجبهة السورية من خلال إيراد البيانات العسكرية الرسمية الصادرة عن قيادة الجيشين المصري والسوري، كما رصدت ردود الأفعال في تل أبيب من خلال وكالات الأنباء، وتطرقت كذلك إلى الموقف في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أفردت صفحتين داخليتين لتغطية أنباء الحرب.[21]

ويتضح من خلال التغطية للجريدة، أنها أشادت وباركت العمليات النوعية للقوات المصرية، مما أثر إيجابا في الشعوب العربية و جيوشها، نظرا لتعطش الأمة لمثل هكذا إنجازات، وهو الدور المعنوي والحماسي الذي غطت به الحرب.

4.6. وكالة رويترز:

كتبت في 11 أكتوبر 1973 تقول إن الحرب كانت الأكثر ضراوة، التي تم شنها منذ حرب 1948، وكان واضحا أنهم –الإسرائيليون– خسروا المبادرة في هذه الحرب، وتراجع

الجيش الإسرائيلي بسبب النطاق الواسع للأسلحة المتطورة، التي تم استخدامها في الحرب من قبل التحالف العربي.

5.6. نيويورك تايمز:

قالت إن حرب أكتوبر كانت الوحيدة بين أربع حروب بين العرب وإسرائيل التي تفوق فيها المصريون على الإسرائيليين، وكان عبور قناة السويس جريئا وعبقريا بإذابة السواتر الرملية الدفاعية العملاقة بخراطيم المياه عالية الضغط، وإقامة الجسور العائمة، وعبور الكوماندوز القناة في زوارق مطاطية مكشوفة.

6.6. الصحف البريطانية:

تحدثت صحيفة فاينا نشيال تايمز عن زيف أسطورة قوة إسرائيل، وقالت لقد اتضح أن القوات الإسرائيلية ليست مكونة كما كانوا يحسبون من رجال لا يقهرون، وأن الثقة الإسرائيليّة بعد عام 1967 قد بلغت حد الغطرسة الكريهة التي لا تميل إلى الحلول الوسطى، وهذه الغطرسة قد تبخرت في حرب أكتوبر، و يتضح ذلك من التصريحات التي أدلى بها المسؤولون الإسرائيليون بمن فيهم موشى ديان نفسه.

بينما قال صحيفة دايلي ميل إن الأسبوع الماضي، الذى شد اندلاع الحرب، كان أسبوع تأديب وتعذيب لإسرائيل، ومن الواضح أن الجيوش العربية تقاتل بقوة وشجاعة وعزم. وأضافت أنه من الواضح أن العرب يقاتلون ببسالة ليست لها مثيل، ومن المؤكد أن عنف قتالهم له دور كبير في انتصاراتهم، وفي نفس الوقت ينتاب الإسرائيليون إحساس عام بالاكتئاب لدى اكتشافهم الأليم الذي كلفهم كثيراً، إن المصريين والسوريين ليسوا في الحقيقة جنوداً لا حول لهم ولا قوة، خاصة مع الدلائل التي كشفت أن الإسرائيليين كانوا يتقهقرون على طول الخط أمام القوات المصرية والسورية المتقدمة.[22]

ومما ورد في الصحافة الغربية، اعتراف ودليل على صحة ما كانت تتناقله وسائل الإعلام العربية، أين أجمعت الصحف الغربية على بسالة وقوة العمليات العربية التي واجهت الكيان الصهيوني، أمام العمليات النوعية التي قادها المصريين عموم القوات العربية المشاركة في الحرب.

7. خاتمة:

إن سيطرة الكيان الصهيوني على المنطقة العربية جعل منطقة الشرق الأوسط ككل منطقة صراع، فنكبة فلسطين، وقيام دولة إسرائيل وحرب 1967 زادت الأمور تعقيدا باحتلال الكيان الصهيوني مزيدا من الأراضي العربية، هذا ما جعل أنور السادات يخطط للرد على نكسة 1967 بخوض حرب 1973، التي كان لها فضل في تحطيم أسطورة قوة وشراسة الجيش الصهيوني.

وهو ما نقله الإعلام العربي والغربي؛ فالأول تناول الحرب بكل ابتهاج، وأشاد بالإنجاز المصري والسوري والعربي بصفة عامة، وظل ينقل الانتصارات العربية النوعية، ونقل صورة الواقع الحربي. وإذا عرجنا على الإعلام الغربي، فكذلك لم يختلف على الإعلام العربي.

لقد ورد في الصحافة الغربية اعتراف ودليل على صحة ما كانت تتناقله وسائل الاعلام العربية، أين اجمعت الصحف الغربية على بسالة وقوة العمليات العربية التي واجهت الكيان الصهيوني، أمام العمليات النوعية التي قادها المصريين عموم القوات العربية المشاركة.

8. هوامش:

[1] سيدني بيلي : الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع .لبنان، 1992، ص: 08.

[2] سيدني بيلي: المرجع السابق ، ص: 08.

[3] نبيل السهلي: قرن على الصراع العربي الصهيوني هل هناك آفاق للسلام؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2011، الدوحة، ص، ص: 02-03.

[4] قرار أممي أصدره مجلس الأمن 22 نوفمبر 1967 وقد تضمن ما يلي:

انسحاب قوات الكيان الصهيوني من الأراضي المحتلة، وإنهاء الحرب، ويضاف إليه حرية الملاحة وضمان التسوية لمشكلة اللاجئين، والاستقلال السياسي، والانسحاب إلى الحدود المعترف بها. للمزيد، انظر: طه مجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة، 1992، ص22. وكذلك، انظر: خلود الأسمر: انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية الإسرائيلية، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان،2005 ص: 16.

[5] السيد حسين عدنان : عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعاده الإقليمية والدولية، دار النفائس، 1990، ص: 67.

[6] الجنرال د.ك باليك : الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، تر: طلال الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع، لبنان، 1975، ص: 13.

[7] جان جورج دنيال: الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ط2 ، دار نوبلوس، بيروت، 2002، ص: 54.

[8] طه المجدوب : المرجع السابق، ص: 22.

[9] المرجع نفسه، ص، ص: 22-23.

[10] وهي حرب طويلة الأمد، يعتمدها أحد الطرفين المتنازعين لإرهاق الطرف الآخر، لإنهاكه وشل قدراته العسكرية على الهجوم، وإضعاف قدراته الدفاعية، وتحمل ضربات خصمه. للمزيد، انظر: هشام سليم عبد الله المغاري: الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973 وتأثيرها على نتائج الحرب دراسة تحليليه مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2008، ص: 09.

[11] هيثم الكيلاني : الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص: 219.

[12] زينب التومي: السياسة الأمريكية في حرب أكتوبر 1973 م، المجلة الجزائرية للأبحاث والدارسات، مج 03، ع 03، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020، ص، ص: 59-60.

[13] د.ك باليك، المرجع السابق، ص: 67.

[14] محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطرق، دار المعارف الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص: 341.

[15] علي هادي المهداوي: موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين 1973 واتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية 1979، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج 2021، ع 62، جامعة الكوفة، 2021، ص:21.

[16] ميسوم ميلود: الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، ع 04، جامعة غرداية 2018، ص: 139.

[17] المرجع نفسه، ص: 148.

[18] ميسوم ميلود: المرجع نفسه، ص: 148.

[19] سهام بوعموشة: الرائد عمار ملاح، كاتب المقال هل هي سهام أم عمار ملاح؟ الجيش الوطني الشعبي دافع عن الشرف العربي في حرب اكتوبر، جريدة الشعب، ع 16841، 04 أكتوبر2015، ص: 17.

[20] رشا بخت: هكذا غطت الصحف أخبار حرب أكتوبر، جريدة العربي الجديد، ع 400، السنة الثانية، 06 أكتوبر 2015، انظر:

https://www.alaraby.co.uk/%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%-%D8%BA%D8%B7%D8%AA

[21] جريدة الاهرام، الأهرام 7 أكتوبر 1973: قواتنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف، ع 31712، ص: 01

[22] يومية اليوم السابع: نصر أكتوبر في أرشيف الصحافة العالمية.. كيف استقبل العالم معجزة مصر العسكرية؟ الخميس، 06 أكتوبر 2020

https://www.youm7.com/story/2022/10/6/%D9%86%D8%B5%D8%-B1

9.قائمة المصدر والمراجع:

المراجع:

-دانيال جان جورج : الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ط2 دار نوبلوس، بيروت، 2002.

-الجنرال د.ك باليك : الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، تر: طلال الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع، لبنان، 1975.

-الأسمر خلود : انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية الإسرائيلية، مركز دراسات الشرق الأوسط،ط1، عمان، 2005.

-عدنان السيد حسين : عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعاده الاقليمية والدولية، دار النفائس، 1990.

-بيلي سيدني : الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع .لبنان، 1992.

-هيكل مُحَّد حسنين: عند مفترق الطرق، دار المعارف الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

-السهلي نبيل: قرن على الصراع العربي الصهيوني هل هناك آفاق للسلام؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،2011.

-المغاري هشام سليم عبد الله: الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر واسرائيل في حرب أكتوبر 1973 و تأثيرها على نتائج الحرب دراسة تحليليه مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القدس فلسطين، 2008.

-الكيلاني هيثم: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.

المجلات:

-المهداوي علي هادي: موقف دولة الامارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين 1973 واتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية 1979، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج 2021، ع 62، جامعة الكوفة، 2021 .

-ميلود ميسوم: الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، ع 04، جامعة غرداية، 2018.

-زينب التومي: السياسة الأمريكية في حرب أكتوبر 1973 م، المجلة الجزائرية للأبحاث والدارسات، مج 03، ع 03، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، 2020.

الجرائد :

https://www.alaraby.co.uk/%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%-%D8%BA%D8%B7%D8%AA

-جريدة الأهرام، الأهرام 7 أكتوبر 1973: قواتنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف، ع 31712.

-رشا بخت: هكذا غطت الصحف أخبار حرب أكتوبر، جريدة العربي الجديد، ع 400، السنة الثانية، 06 أكتوبر 2015، انظر:

-سهام بوعموشة: الرائد عمار ملاح، كاتب المقال هل هي سهام أم عمار ملاح؟ الجيش الوطني الشعبي دافع عن الشرف العربي في حرب أكتوبر، جريدة الشعب، ع 16841، 04 أكتوبر2015،.

-يومية اليوم السابع: نصر أكتوبر في أرشيف الصحافة العالمية.. كيف استقبل العالم معجزة مصر العسكرية؟ الخميس، 06 أكتوبر 2020

https://www.youm7.com/story/2022/10/6/%D9%86%D8%B5%D8%B